

مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

التقرير السنوي 2010

رام الله - ص.ب 1845

[www.muwatin.org](http://www.muwatin.org)

## أهداف برنامج مواطن

- اطلاق نقاش واسع النطاق حول قضايا وخيارات الديمقراطية في النظام السياسي الفلسطيني، وتوفير مساحة للنقاش العام حول أهمية التحول الديمقراطي على الصعيد السياسي، والمدني في الساحة الفلسطينية.
- التدخل الفعال في اصلاح النظام السياسي الفلسطيني من خلال اعداد ونشر دراسات حول السياسات العامة، واجراء حملات تعليمية عامة حول قضايا الحكم، مثل اصلاح التشريعات، الفصل بين السلطات، اصلاح الاحزاب السياسية، والقضايا المتعلقة بالشفافية والمساءلة في النظام السياسي.
- تحديد العناصر الفاعلة والمحتملة في عملية التحول الديمقراطي في فلسطين، من أحزاب سياسية، وحركات على مستوى القاعدة الشعبية، واشراكها في النقاش العام حول عملية التحول الديمقراطي، وتوفير الدعم الفكري، والموارد الحيوية اللازمة لتفعيل تلك المشاركة، انطلاقا من ايمان مبدئي بأن تفعيل تلك الشراكة سيكون له تأثير حقيقي في عملية التحول الديمقراطي في فلسطين.
- المساهمة في بناء مجتمع بحثي قوي في فلسطين، من شأنه أن ينتج أبحاث أصيلة حول السياسات العامة، مما يساهم في بناء قاعدة معرفية حول اسس التحول الديمقراطي في فلسطين، والتي من شأنها أن تؤثر في تشكيل السياسية العامة على اعلى المستويات في النظام السياسي الفلسطيني.
- المشاركة الفاعلة في عملية نشر افكار وثقافة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، من خلال سلسلة منشورات مواطن التي تستهدف فئات محددة مثل اساتذة، وطلاب الجامعات والمدارس على حد سواء.
- المساعدة في اعادة بناء الروابط الفكرية بين المفكرين الفلسطينيين من جهة، والعرب من جهة اخرى، والتي تضررت بشكل كبير نتيجة سنوات العزلة الطويلة التي فرضتها ممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

## يتكون البرنامج الرئيسي لمؤسسة مواطن من البرامج الفرعية التالية:

1. برنامج الابحاث ودراسات السياسات العامة: ان انتاج معرفة تراكمية حول العملية الديمقراطية بجوانبها العامة والمحددة يعد أمر حيوي لانتاج مواطن واع حول نظامه السياسي، الأمر الذي يشكل حجر اساس في رؤية مؤسسة مواطن لدورها. وقد انعكس التطور المؤسساتي لمواطن على مستوى البحث العلمي في نمو حلقة الباحثين المتعاونين مع مؤسسة مواطن، من جهة، وتنفيذ مشاريع بحثية طويلة الامد، من جهة اخرى، بالاضافة إلى التطور الكبير في برنامج المنشورات التي تنتجها المؤسسة.
2. برنامج الاصلاح والحكم: يعتبر العمل على اصلاح التشريعات الفلسطينية التي تؤثر على طبيعة العملية الديمقراطية، ونظام التمثيل السياسي والحقوق السياسية المحور الاساسي لعمل مؤسسة مواطن في اطار

هذا البرنامج. ولتفعيل هذا الدور عملت مواطن على تشكيل "مجموعة باحثي السياسات العامة" لديها للعمل على اجراء دراسات معمقة للتشريعات الفلسطينية المختلفة، وتطوير مشاريع قوانين، وتوصيات متعلقة بالسياسات العامة، كما تتخبط المجموعة بفعالية للتأثير على صانعي القرار لتبني اصلاحات للتشريعات القائمة.

3. برنامج الحلقات الدراسية والمؤتمر السنوي: وهو برنامج توعوي مكثف لفتح حيز للنقاش العام حول قضايا حيوية تواجه النظام السياسي الفلسطيني. اذ من يتم خلال الحلقات الدراسية استكشاف مختلف القضايا التي قد تسهل أو تعيق العملية الديمقراطية، والتطورات على العملية السياسية في الاراضي الفلسطينية واسرائيل، فضلا عن تحديد الحاجة لاستكشاف كافة الخيارات الاستراتيجية الممكنة للنضال من أجل الديمقراطية.

4. برنامج الاصلاح التعليمي: من خلال عمل مؤسسة مواطن خلال السنوات السابقة، اتضح للمؤسسة وجود اعتراف عام بالحاجة الملحة لاصلاح التعليم وتنمية القدرات البحثية لدى الجيل الجديد من الباحثين الفلسطينيين. وبما ان مؤسسة مواطن تعتبر أن الانتاج المعرفي، جنبا الى جنب الفاعلين الذين بإمكانهم حمل المشروع الديمقراطي للتنفيذ هما ركنين متلازمين لعملية التحول الديمقراطي، عملت المؤسسة على اجراء العديد من البحوث حول الاشكاليات الهيكلية للتعليم في المجتمع الفلسطيني، سواء من حيث عجز النظام الجامعي الفلسطيني، أو الجوانب الاشكالية في المناهج التعليمية، أو انحياز النظام المدرسي ضد المرأة.

كما عملت مواطن مؤخرًا على توسيع هذا البرنامج باتجاهين: فمن جهة، عملت على تطوير برنامج للتدريب البحثي لصغار الباحثين في الجامعات الفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال السياسات العامة. ومن جهة أخرى، عملت على تطوير برنامج منح رسائل الماجستير في الجامعات الفلسطينية الذي بدأته المؤسسة في التسعينيات، من خلال تضمين نشر أفضل رسائل الماجستير للطلاب في الجامعات الفلسطينية ضمن برنامج المنشورات لدى مواطن، أملا ان يسهم ذلك في تطوير القدرات البحثية، وتوسيع نطاق الاعتراف بقدرات الباحثين الشباب في المجتمع الفلسطيني.

5. برنامج المنشورات: تعمل مواطن من خلال هذا البرنامج على نشر ابرز الابحاث والدراسات حول السياسات العامة في فلسطين، وتعتمد معظم هذه المنشورات على الدراسات والبحوث التي تمويلها

مؤسسة مواطن، والتي تتدرج في أكثر من ثماني سلاسل من المنشورات، وقد تم اعتماد أكثر من أربعين دراسة نشرتها مواطن كقراءات في مساقات متنوعة معتمدة في مختلف الجامعات الفلسطينية.

6. مشروع مكتبة الموارد: هي مكتبة متخصصة لدعم مشاريع البحوث والدراسات في فلسطين. تشمل المكتبة مجموعة واسعة من أحدث الأدبيات في حقول واسعة من المواضيع التي تتدرج في اطار: دراسات الديمقراطية، والمجتمع المدني، والقومية، ودراسات النوع الاجتماعي، والحدثة، وما بعد الاستعمار، والنظرية الثقافية والسياسية، وعلم الانسان، والفلسفة، بالإضافة الى قضايا ودراسات حالة حول فلسطين، والشرق الاوسط، وبلدان العالم الثالث.

7. برنامج التشبيك: تعمل مواطن على التشبيك على المستوى المحلي، والاقليمي، والدولي لتطوير برنامج مواطن البحثي، وتعزيز التعاون البحثي على المستوى الدولي، والضغط في المحافل المختلفة باتجاه تبني الاصلاح السياسي.

## نشاطات البرنامج 2010

### 1. الابحاث ودراسات السياسيات

يتكون البرنامج من ثلاثة عناصر أساسية:

- الدراسات الاستراتيجية، التطورات السياسية الفلسطينية، وقضايا الديمقراطية.
- الاسلام السياسي والديمقراطية
- الديمقراطية والسياسة في العالم العربي المعاصر.

### 1. البرنامج البحثي: الدراسات الاستراتيجية، التطورات السياسية الفلسطينية:

أطلقت مواطن سلسلة جديدة من الدراسات التحليلية التي تهدف الى تقديم تحليل معمق للقضايا الحاسمة والتطورات في النظام السياسي الفلسطيني بطريقة موجزة ومقنعة. غطت الدراسات قضايا تركز على

الأزمات، والمشاكل التي تؤثر على التنمية السياسية الفلسطينية، بحيث تكون مفيدة للباحثين، وصانعي السياسات في نفس الوقت. يجري الآن العمل على اثنتين:

أ. دراسة حول الانقسام الفلسطيني والنظام السياسي، تفحص جذور الانشقاق بين فتح وحماس، وتقدم لمحة عامة عن الكيفية التي تطورت فيها هذه الازمة في أعقاب الانتخابات التشريعية 2006، وتنتظر في خيارات وآفاق المستقبل، بالإضافة الى أثرها على مستقبل النظام السياسي الفلسطيني. يقوم بإعدادها معين رباني.

ب. المنطقة (ج)، تتطلب السيادة بالضرورة اجتماع القانوني، الامر الواقع، و السيطرة المكانية على الاشخاص والارض كفضاء متماسك. توجز الدراسة التقسيم المتأصل في نظام أوسلو، وكيف تعمل التدخلات المختلفة في المنطقة ج على اعادة "أو محاولة" صياغة المعادلة القديمة للسيادة. ويتم أشكلة طبيعة هذه الانواع المختلفة من التدخلات بهدف استكشاف آثارها المحتملة على العلاقات المكانية، القانونية والواقعية للسيادة. تعد الدراسة من قبل لاورا ريبيريو.

ت. قدمت مواطن منحة بحثية ل " نورما حزبون" لمشروع بحثي حول "اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة: استراتيجيات وآليات التكيف تحت الإدارة المصرية".

## II. البرنامج البحثي: الاسلام السياسي والديمقراطية:

تم تطوير البرنامج لدى مواطن حول الاسلام السياسي باتجاهات مختلفة، تضمنت:

أ. مستقبل الاسلام السياسي: العمل على مشروع الكتاب حول الحركات الاسلامية والمشاركة السياسية في الشرق الأوسط، يتم تحريره من قبل آري كنودسن و معين رباني. وكجزء من المشروع، تم تنظيم جلسة حول "مستقبل الإسلام السياسي" في مؤتمر دولي "WOCMES" عقد في برشلونة خلال تموز/ يوليو 2010. وقدم الفريق ثلاث أوراق سيتم نشرها ضمن الكتاب.

- "حركة حماس وعدم التحول للديمقراطية في فلسطين"، تناقش الدراسة العوائق الداخلية والخارجية التي أحاطت بحركة حماس والتي أدت إلى إعاقة الحركة من تطوير مواقف منسجمة ومتماسكة حول قضايا مختلفة منها العملية الديمقراطية. ان استبعاد حركة حماس المنتخبة بشكل ديمقراطي هو ما أدى إلى توجيه اهتمام الحركة نحو تأكيد حقوقها السياسية وشروط بقائها، بدلا من التعبير التزامها بالديمقراطية. لم تؤد هذه التطورات فقط إلى دفع حماس خطوات إلى الوراء في الموضوع الديمقراطي، بل أيضاً لم تخدم اللاعبين العلمانيين في الداخل والعالم. يعد الدراسة الأستاذ في جامعة بيرزيت باسم الزبيدي.

- "التوافق التفاوضي: الاسلام ومركزية الدولة في تركيا". تحاول الدراسة إزالة الغموض عن النظرية المعرفية التاريخية لموضوع مركزية الدولة من خلال التعبئة السياسية لمختلف الفئات الاجتماعية الإسلامية في تركيا. تعتبر عملية طلب الفئات الاسلامية المتنامي في المجتمع لحقوقهم في تقرير الهوية

موضوعة مركزية لهذه العملية، بالإضافة إلى حقوقهم في العيش بنمط أخلاقي، وثقافي وروحي معين، ومع ذلك، تبقى هذه المطالب في عملية تتطور من خلال مفاوضات سياسية لبناء التوافق في اطار الليبرالية الجديدة. تعد الدراسة يلدز أتاسوي، الاستاذة في جامعة " Simon Fraser " .

- "الإسلام والمحسوبية بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان": تحل الدراسة الرعاية السياسية من قبل حزب الله للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويتمحور السؤال المركزي للدراسة حول الدرجة التي يتولى حزب الله "الرعاية" السياسية مقابل الطرف الآخر " الزبائن الفلسطينيين" والطبيعة المتحولة لهذه العلاقة، الرعاية-الزبائنية. يعد الدراسة آري ندسون، مدير معهد ميشلسن CMI.

ب. بناء على تجربة "البحوث المشتركة" الناجحة التي طورتها مؤسسة مواطن ومؤسسة الابحاث من اجل التنمية والعدل النرويجية "CMI"، تمكنت مؤسسة مواطن و "CMI" من الحصول على تمويل لمشاريع مشتركة تجمع باحثين من المؤسستين وطلاب دكتوراة، والناجح سيتضمن نشر كتب ومقالات محكمة وورش عمل حول:

1. السياسة الحزبية في فلسطين؛ "حماس وتسييس المقاومة في فلسطين".
2. "جندرة الايمان؛ المرأة الفلسطينية والنهضة الاسلامية.

ت. تم تقديم ثلاث منح بحثية في إطار مسابقة مواطن للابحاث:

- أنماط الديمقراطية المقبولة للاسلاميين، للباحث جلال رمانة.
- "جماعات التقوى" والشبكات بين النساء الفلسطينيات، للباحثة فريال خليفة.
- المسجد، كمكون للمجتمع المدني الفلسطيني، للباحث نظام السائس.

III. البرنامج البحثي: الديمقراطية والسياسة في العالم العربي المعاصر.

مشروع بحثي حول "الاعلام والسياسة في العالم العربي. نجحت مواطن في عقد جلسة حول الموضوع في المؤتمر العالمي الثالث لدراسات الشرق الاوسط WOCMES3 الذي عقد في برشلونة خلال تموز 2010، تم الانتهاء من تحرير كتاب حول الموضوع من قبل الباحثة لبنا الجبوسي وآني صوفي روالد. تضمنت الجلسة ثلاث أوراق:

1. الاعلام الجديد والمعارضة السياسية في مصر، للباحث في جامعة بيركلي، كاليفورنيا تشارلز هيرشكيند. تركز الدراسة على الامكانيات السياسية الجديدة التي أتاحتها الانترنت، وخاصة المدونات الالكترونية، ويركز على الشروط الجديدة التي مكنت من خلق هذا الفضاء العام، منها زيادة انتشار الفضائيات

(خاصة الجزيرة)، وتطوير مواقع الكترونية اسلامية مثل Islam Online ودورها في نشر مفاهيم جديدة من النقد والجدل بين الناشطين الاسلاميين، كما النمط الفردي لعرض الذات الذي يميز المدونات الالكترونية وكيف فتحت امكانيات جديدة للتحالف والانتماء تتجاوز الانقسامات العلمانية والدينية.

2. **تفسيرات المرأة الاسلامية على الهواء**، الافتاء والارشاد الديني لعالمات الدين الاسلاميات على القنوات الفضائية الاسلامية. ازدادت ظاهرة القنوات الاسلامية على الفضائيات العربية خلال العقود الأخيرة، حيث المحطات الفضائية كما المحلية بما فيها قناة الجزيرة تعرض برامج دينية بشكل يومي أو أسبوعي، ستفحص هذه الدراسة البرامج الدينية التي تتضمن مشاركة للمرأة، إذ ستناقش القضايا التي تعتبر "قضايا مرأة" في ظل الانتشار المعرفي الديني بأشكالها المعاصرة، وستناقش الورقة أيضاً فيما اذا كانت الفتاوى الدينية للمرأة تتشابه أو تختلف عن الفتاوى الدينية لرجال الدين، وبعض انعكاسات ذلك على الفضاء العام في العالم العربي المعاصر. يعدها أن رولد، معهد ميشلسن (CMI)، النرويج.

3. **الفضاء العام البصري في الاراضي الفلسطينية**، تبحث الدراسة في الفضاء العام البصري في الأراضي الفلسطينية من خلال تفحص مجموعة الوسائل المرئية التي تتضمن الكتابة على الجدران، والياقات، والملصقات، والملصقات الاعلانية المختلفة، التجاري منها وغير التجاري، وذلك لتتبع كيفية صياغة الاجندات ومناقشتها في مثل هذا الوضع السياسي الفريد لخلق مشاهد متخيلة للذات والمعنى. ستبحث الدراسة أيضاً في المصالح والقوى التي تمكن خلف هذا الأداء البصري، في محاولة لتقدير مدى فعاليتها في اقبال رسالتها. يعدها توفيق حداد، مركز مصادر بديل لحقوق اللاجئيين والمواطنين.

4. كما قدمت مواطن في اطار برنامجها البحثي أيضاً منحة بحثية للباحث عاصم خليل لاعداد دراسة حول "قانون التشريع وقانون الحرية؛ هل الديمقراطية بديل لسيادة القانون؟".

## 2. برنامج الاصلاح والحكم

يتضمن البرنامج:

### أ. نشرة آفاق برلمانية:

تم نشر عشرة أعداد من آفاق برلمانية خلال 2010 تناولت قضايا مختلفة؛  
- تم تخصيص عددين لتسليط الضوء على كيفية انعكاس القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الحياة اليومية للفلسطينيين.

- عددين حول قضايا سياسية ساخنة، ابتداءً من الهجوم الاسرائيلي على قافلة الحرية بغزة وانعكاساتها الدولية على القضية الفلسطينية، وانتهاءً بظاهرة ويكيليكس وانعكاساتها على القضية الفلسطينية.
- عددين لتغطية وقائع مؤتمري مواطن السنويين، المؤتمر الخامس عشر والسادس عشر، المؤتمر الخامس عشر بعنوان "تساؤم العقل، تفاؤل الارادة" وهو محاولة مستمرة من قبل مواطن لتقييم الوضع الفلسطيني الحالي، وتسليط الضوء على الانجازات والاختراقات في المسيرة الفلسطينية. بينما تناول المؤتمر السادس عشر "آفاق جديدة للنضال من الحقوق الفلسطينية" بحث في أدوات النضال الجديدة للفلسطينيين على المستويين المحلي والدولي التي جددت مطالب الفلسطينيين بالحقوق والعدالة بناء على المستجدات السياسية والاجتماعية لدى الفلسطينيين.
- ثلاثة أعداد تم تخصيصها لتناول قضايا الاصلاح السياساتية التي عملت عليها مواطن خلال العامين الأخيرين؛ منها عدد حول واقع التمييز ضد المرأة الفلسطينية في سوق العمل، اذ تم استعراض نتائج دراسة اعدتها مواطن حول الاشكاليات القانونية، والمؤسسية، والسلوكية التي تحول دون تحقيق المرأة الفلسطينية للمساواة في مجال العمل. بينما تناول العددان الآخران استعراضاً نتائج مشروع "نحو قانون ضمان اجتماعي لفلسطين" اذ تناول أهمية تبني نظام للضمان الاجتماعي للفلسطينيين، كما تناول المعوقات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تحول دون تطبيق مثل هذا النظام من خلال الاطلاع على أنظمة مقارنة لدول مجاورة وأخرى دولية.

#### ب. مجموعة أبحاث السياسات العامة في مواطن:

استمر عمل مواطن على برنامج الاصلاح والحكم من خلال التركيز على مشروعين اساسيين خلال العامين 2009-2010، تناول الموضوع الأول الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للسكان الفلسطينيين، بينما ركز الثاني على تعزيز فرص مساواة المرأة في سوق العمل. عملت المجموعة على تطوير أحكام قانونية في المنظومة التشريعية الفلسطينية، التي من شأنها أن توفر أساساً تشريعي لمأسسة هذا النوع من الحقوق بما يمكن أن يساهم في معالجة العجز الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، ومن ثم ضمان مستوى أساسي من الحماية الاجتماعية والاقتصادية كحق أساسي للفلسطينيين. بحيث تم التركيز على إدخال منظور النوع الاجتماعي في التحليل، ومن ثم في التعديلات والتوصيات التي تم انجازها. ضمت مجموعة أبحاث السياسات العامة للمشروعين؛ خبراء في مجالات القانون، الاقتصاد، والنوع الاجتماعي. وتم انجاز المشروعين بالتزامن مع حملات ضغط وتعبئة على مستوى وطني تضمنت حلقات تلفزيونية وإذاعية، وورش عمل ولقاءات مع الاطراف ذوي العلاقة، بالإضافة إلى مقابلات ولقاءات مع مسؤولين حكوميين.



أ. عملت مواطن على تطوير مقترح مشروع قانون للضمان الاجتماعي، لكن القانون ما زال بحاجة لاعداد دراسة اكتوبرية لتحديد مساهمات الاطراف المختلفة في النظام المقترح، اذ عقدت مواطن لغرض إجراء الدراسة الاكتوبرية مشاورات مع رئاسة الوزراء والوزارات ذات العلاقة، وتم الاتفاق على التقدم بطلب للحصول على دعم فني لاجراء الدراسة من قبل إما منظمة العمل الدولية أو البنك الدولي، وتلقت وزارة المالية موافقة مبدئية من قبل البنك الدولي لاجراء الدراسة، بانتظار تنفيذ الاجراءات اللازمة لذلك. كما تم نشر وثيقة المشروع المقترح، بالإضافة إلى كافة الدراسات التي أعدت لغرض تطويره في كتاب صدر عن مواطن 2010 بعنوان "نحو قانون ضمان اجتماعي لفلسطين".

ب. تم إعداد ونشر دراسة بعنوان "واقع التمييز في سوق العمل الفلسطيني من منظور النوع الاجتماعي-نحو مستقبل يضمن المساواة بين الجنسين"، تضمن الكتاب توصيات تشريعية، وسياساتية موجهة لصانعي القرار للمساهمة في اي جهد وطني يسعى إلى تقليص الفجوة بين الجنسين في سوق العمل، ومن حيث الاجور. تم نشر نتائج الدراسة والتوصيات من خلال حملة تعليمية وتعبوية على المستوى الوطني، وعلى مستوى المجتمع المدني، للضغط باتجاه تبني توصيات الدراسة من قبل الفاعلين المجتمعيين، وصانعي القرار في المؤسسات العامة؛ فعلى المستوى الحكومي عملت مواطن على توزيع الدراسة والتوصيات لرئاسة الوزراء، ووحدات النوع الاجتماعي في الوزارات المختلفة، في محاولة للبناء على مبادرة رئاسة الوزراء في إنشاء هذه الوحدات، للمساهمة في تعزيز وإدماج مفاهيم النوع الاجتماعي، ومبادئ المساواة في الأجور والفرص للنساء على مستوى المؤسسات العامة.

### 3. برنامج الندوات والمؤتمر السنوي:

#### 1. حلقات دراسية، ندوات، وورش عمل، منها خلال عام 2010:

- ندوة بعنوان "آليات صنع القرار في السلطة الوطنية الفلسطينية على ضوء تقرير جولدستون" 2010/1/9. تحدثت في الندوة الدكتور عزمي الشعبي، عضو لجنة التحقيق الفلسطينية التي شكلت بقرار رئاسي للتحقيق بآليات اتخاذ القرار في قضية تقرير جولدستون أمام الأمم المتحدة. إذ أثار القرار المتخذ من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية بتأجيل التصويت على التقرير أمام مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة ضجة محلية ودولية حول آليات اتخاذ القرار والاعتبارات التي ادت إلى سحبها. النتائج الأساسية التي توصل لها تقرير لجنة التحقيق تمثلت في؛ غياب أي آلية واضحة لاتخاذ القرار في السلطة الوطنية الفلسطينية؛ غياب الادراك الكافي من قبل السلطة الوطنية لأهمية تقرير جولدستون؛ بالإضافة إلى عدم توقع ردة الفعل الشعبية تجاه قرار التأجيل.

- ندوة بعنوان "الاستراتيجيات الفلسطينية لإدارة الصراع" 2010/2/12. شارك في الندوة عدد من الأكاديميين، والناشطين السياسيين لمناقشة وتحليل الخيارات التي يواجهها الفلسطينيون في ظل الجمود في "عملية السلام". هدفت الندوة إلى إجراء تمرين فكري جماعي حول الاستراتيجيات الممكنة للتقدم بالأهداف الوطنية الفلسطينية على المدى الطويل، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل القوة والضعف في النظام السياسي الفلسطيني. تركز النقاش حول أهمية إجراء تقييم عقلائي لما يمكن تحقيقه من خلال عملية المفاوضات، وآليات تعزيز بناء المؤسسات الفلسطينية، وسيادة القانون لدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، وتساؤل المشاركون حول ما اذا كان استمرار المفاوضات يشكل غطاء للممارسات الاسرائيلية على الارض. وخلص المشاركون إلى ضرورة قيام السلطة الفلسطينية بدعم وتشجيع المبادرات الشعبية ضد الجدار، وأهمية هذه المبادرات كعنصر قوة من شأنها أن تعزز موقف المفاوضات الفلسطيني، خاصة مع الاعتراف الاسرائيلي بخطورة هذه التحركات الشعبية على المستويين المحلي والعالمي في ظل حملات المقاطعة.

- ندوة بعنوان "الفكر السياسي لحزب التحرير" 2010/3/29. تحدث في الندوة الأستاذ سميح حمودة ، المحاضر في جامعة بيرزيت. تتبع حمودة بدايات نشأة الحزب منذ الخمسينيات، عندما تأسس من قبل تقي الدين النبهاني، الباحث والقاضي الفلسطيني. أثار حمودة قضية ذات أهمية تتعلق بأن على الرغم من أن النبهاني عندما بدأ عملية بناء الحزب في الاربعينيات إعتد إطار مرجعي وطني باعتبار القضية الفلسطينية نقطة مركزية في الصراع ضد المشروع الصهيوني، إلا أنه تخلى عن هذه المرجعية في الخمسينيات عندما تبني وجهة نظر اسلامية، منادياً بإعادة بناء الخلافة الاسلامية كآلية للتقدم إلى الأمام. إن الطبيعة الطوباوية لهذا الهدف تجعل تبني حزب التحرير لمنهج الابتعاد عن الشؤون السياسية الدنيوية أمراً متوقفاً، على الرغم من نشاطه الكثيف في نشر رسالته. أثار النقاش نقطة مركزية تتعلق فيما اذا كانت التحركات النشطة للحزب على الساحة الفلسطينية مؤخراً من خلال عقد تجمعات حاشدة تهدف إلى إغتنام الفرصة من قبل الحزب لتغيير فكره الايديولوجي للعب دور سياسي على المستوى المحلي؟ وقد شكك أستاذ حمودة بقدرة الحزب على لعب هذا الدور نظراً لطبيعة أفكاره الغير قابلة للتطبيق، في ظل الطبيعة الايديولوجية له التي لا تتمتع بمرونة كافية لإحداث هذا التغيير.

- ورشة بعنوان "التمييز ضد المرأة الفلسطينية في التشغيل في القطاع العام" 2010/7/10. ناقش طاولة مستديرة لمجموعة متخصصة من المحامين، وممثلين لمجموعات حقوق المرأة،

ونقابيين، حول ميكانيكيات التمييز ضد المرأة في التوظيف في القطاع العام وآليات التعامل مع مثل هذا النوع من التمييز. أثبتت خلال النقاش قضية كون التمييز يتم من خلال آليات التوظيف، وليس من خلال القوانين واللوائح. وقد أوصى المشاركون للتعامل مع هذه الآليات، أن يتم اعتماد آلية للتوظيف تقوم على إجراء مقابلات منفصلة للرجال والنساء، بحيث يتم تقييم طلبات النساء مقارنة مع طلبات مقدمة من نساء أخريات وليس مع طلبات توظيف مقدمة من قبل رجال، كما تم التوصية بتنظيم حملة ضغط بالتعاون مع مجموعات المجتمع المدني المهتمة حول توصيات مواطن التي تنوي تطويرها بناءً على دراسة تجريها حول "واقع التمييز ضد المرأة الفلسطينية في سوق العمل".

#### - حلقتين دراسيتين بعنوان " حقوق الانسان في سياق الدراسات الحضرية" 2010/8/4.

شاركت مواطن من خلال عقد برنامج دراسي دولي صيفي نظم في منطقة بنير في بيت لحم، اشترك في تنظيم المخيم كل من جامعة القدس، كلية " Bard" في نيويورك، واليونيسكو بالتعاون مع المجلس البلدي في بتير. وشارك فيه طلاب فلسطينيين ودوليين بخلفيات أكاديمية، و قانونية، وهندسة معمارية، ومنظمات مجتمع مدني، وأعضاء ومسؤولين في المجلس المحلي في بتير. تناول برنامج المؤتمر قضية الفضاء "الحيز" والقانون، والعلاقة المتوترة بينهما التي تفسح المجال لفعل مناهض للاستعمار، وفي نفس الوقت ترسيخ الممارسات الاستعمارية في نفس الأطار التحليلي. من خلال مناقشة البرنامج في سياق البلدة الفلسطينية التي وجدت نفسها بعد أوسلو مقسمة الى مناطق ب و ج، هدف البرنامج الى تشجيع التفكير النقدي حول نموذج خصائص الاراضي الفلسطينية لكل من المهنيين والعامه، في فلسطين والخارج. ناقشت المداخلات التي قدمتها مواطن بواسطة مرشحي دكتوراة في جامعات مختلفة التطورات والاتجاهات الجديدة في مشاريع بناء الدولة الفلسطينية مثل البناء المادي والقانوني للضواحي، التقنيات والخطابات الجديدة للامن والحكم، وإعادة تشكيل السلطة، موضوع الاقليم بعد سيطرة حماس على قطاع غزة عام 2007. وتلت العروض مناقشة حيوية بين الأكاديميين الفلسطينيين والعاملين في المنظمات غير الحكومية والطلاب.

- حلقة دراسية أخرى في نفس السياق عقدت بتاريخ 2010/8/9 في البرنامج الصيفي، ركزت من خلال ثلاث مداخلات على الابعاد الاجتماعية، السياسية والمكانية للخدمات مثل خدمات ادارة النفايات، والصرف الصحي مع التركيز على كيفية تصور البيئة والعدالة البيئية في ظل العملية الحالية لبناء الدولة.

- ندوة بعنوان "الحدثة والوعي الديني" 2010/8/26. قدم المداخلة الدكتور رجا بهلول، أستاذ الفلسفة في جامعة بيرزيت سابقاً، وجامعة الامارات حالياً. المداخلة هي موضوع كتاب يعده بهلول لمواطن في اطار برنامجها البحثي. تطرقت المداخلة الى أنه تم تعريف الحدثة بتعاريف مختلفة اعتماداً على السياقات التي تناولتها سواء كانت اجتماعية، فكرية، ثقافية أو تكنولوجية. وفي سياق العالم الاسلامي اختلفت الاستجابات للحدثة، مما صعب إمكانية التعميم، فعلي سبيل المثال، بينما تم التكيف مع الاشكال التكنولوجية للحدثة بسرعة كبيرة، خاصة من قبل الجيل الشاب، إلا أن الليبرالية، على المستوى الاجتماعي إلى جانب بعض مظاهر الحدثة في الغرب لقي استهجاناً كبيراً، وحتى في نفس هذا السياق يوجد اختلاف كبير في جانب الحرية الشخصية، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقة بين الرجل والمرأة. وعلى المستوى الفكري، ما زال دور العقل محدود في التفسير الديني. وعلى الرغم من وجود اصلاحيين أفراد، إلا أنه لم تتم عملية اصلاح ديني بسبب غلبة المفكرين التقليديين على النقاشات العامة لهذا الموضوع، بالاضافة إلى تأثير بعض دول الخليج في التحكم بما يعرض على شاشات الفضائيات.

- ندوة حول "فهم السياسة الفلسطينية من خلال القانون" 2010/8/28. قدم الندوة إميليو دابد، مرشح دكتوراه في معهد بحوث ودراسات العالم العربي والاسلامي في فرنسا. تطرق دابد إلى ثلاثة أنواع من القوانين التي تنظم حياة الفلسطينيين في ظل السلطة الفلسطينية (السلطة الفلسطينية)، هي القانون الأردني يتم تطبيقه بشكل جزئي في المجالات التي لا يوجد فيها تشريع فلسطيني. وهناك تریعات تم وضعها من قبل السلطة الفلسطينية، لكنها لا تغطي جميع الاحتياجات، حيث يتم اللجوء إلى القانون الأردني، وهناك منظومة القوانين "الاحكام العسكرية" التي حكمت الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي المباشر للاراضي الفلسطينية قبل إنشاء السلطة الفلسطينية، و هبلا تزال سارية المفعول في مناطق ب وج. اذا هناك ثلاث "قواعد" مختلفة تحكم حياة الفلسطينيين. وبينما تحكم السكان الفلسطينيين رسمياً السلطة الفلسطينية، إلا انه يتم التعامل معهم قانونياً بطرق مختلفة من حيث الحقوق والواجبات، خاصة أولئك الذين يعيشون في مناطق (ج) و(ب)، كذلك بعض الحقوق الأساسية لدى السكان الفلسطينيين تختلف وفقاً لمكان الإقامة. حيث من السهل نسبياً تأمين تصاريح في منطقة (أ)، ولكن ليس في أراضي (I) و (ج)، حيث ما تزال عملية مصادرة الاراضي جارية وفقاً للأحكام العسكرية الاسرائيلية التي تعطي فيها الامتيازات لخدمة المستوطنات أفضلية على المناطق الفلسطينية. وعليه، فإن تم تأسيس "دولة ذات حدود مؤقتة" وهو أقصى ما يمكن لاسرائيل القبول به، فإن هذه التجزئة في الحقوق والواجبات ستستمر، ولن يكون بالامكان تطبيق الدستور الفلسطيني المنوي اصداره على جميع الفلسطينيين في جميع المناطق الفلسطينية.

## 2. المؤتمر السنوي

حاول المؤتمر السنوي لمواطن الذي عقد بتاريخ 16/15 تشرين أول 2010 في مدينة رام الله، تسليط الضوء على الجهود الجديدة التي تبذل لدعم الحقوق الفلسطينية على المستوى الدولي، بمعنى التعامل مع "الدبلوماسية العامة" التي يقوم بها فلسطينيون وجماعات أخرى مؤيدة للقضية الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم. حاول المؤتمر تسليط الضوء على جوانب متعددة من عولمة هذه الجهود لجمهور قد لا يكون على اطلاع كاف حول هذه الجهود في ظل تشتتها. إذ تناولت جلستين من المؤتمر دور الجماعات الطلابية في الجامعات والكليات في أوروبا والولايات المتحدة، واستخدام شبكة الإنترنت كوسيلة فعالة لكسر احتكار المعلومات في اطار وسائل الإعلام الرئيسية، باعتبارها فضاءات جديدة للجيل الجديد، التي طالما تم احتكارها من قبل الاسرائيليين. بلغ العدد الكلي من مشاركتها. وتم نشر وقائع المؤتمر من خلال تسجيلها ليتم بثها عبر التلفزيونات المحلية، كما تم نشرها في عدد لآفاق برلمانية، بالاضافة إلى تغطية المؤتمر بكثافة من قبل وسائل الاعلام المحلية.

#### 4. برنامج الاصلاح التعليمي

أ. برنامج منح الماجستير في الجامعات الفلسطينية: تستكمل مواطن العمل على هذا البرنامج الذي يهدف إلى تشجيع وتطوير العمل البحثي على المستوى الجامعي، إذ تمنح هذه الجوائز لطلاب الدراسات العليا في مستوى الماجستير في مرحلة كتابة الرسالة. تهدف هذه المنح إلى تشجيع البحث في قضايا الديمقراطية. تقدم مواطن المنح بمعيار تنافسي، إذ يتم اختيار المستحقين من قبل لجنة. قدمت مواطن لهذا العام المنح التالية:

- للطالبة في جامعة بيرزيت "دلال باجس" عن دراستها "الدبلوماسية الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة".
- للطالب "سامي أبو عزيز" عن بحثه " ادارة الازمات في وزارة الصحة في قطاع غزة".
- للطالب "محمد غنايم" عن بحثه "الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة طولكرم".
- للطالب "هاني عواد" عن بحثه "في فكر عزمي بشارة".

ب. برنامج التدريب البحثي في الجامعات الفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال السياسات العامة: أعادت مواطن صياغة البرنامج ليتم تنفيذه على نمط تدريبي واحد لوحد "مشرف ل طالب". تم تبيان انعكاس أثر البرنامج على الأداء البحثي للطلاب في الجامعات الذي تبين في تقييماتهم للبرنامج.

كما أنشأت مواطن "مجموعة البحث المتقدم". أحد النشاطات المنتظمة للمجموعة هو تنظيم لقاءات أسبوعية للقراءة، حيث يتم مناقشة المواد القرائية بشك جماعي، أو يقوم أفراد المجموعة بعرض أعمالهم البحثية لمناقشتها. تناولت الجولة الأولى من اللقاءات بعنوان "كيف تفعل الأشياء بالقانون" موضوع علم الاجتماع والقانون بشكل عام، وهدفت إلى تفحص دور القانون في المجتمع من منظوره الأدائي، بمعنى هل يمكن للنصوص القانونية أن تنتج تأثيراتها الخاصة في المجتمع؟ كيف يتمكن القانون أن يعيد إنتاج نفسه وإنتاج شرعيته الخاصة في عيون الناس؟ ما هي سلطته ل "يشكل"؟ كيف يتهيكّل القانون بواسطة وداخل المجتمع؟ كيف يعمل الخطاب القانوني على بناء مفاهيم أوسع للانتماء، والدولة، وبناء الدولة، والحرب، والانسانية، والنظام العالمي؟ وأخيراً، اين وكيف تشكل هذه الجوانب القانونية الحاضر الفلسطيني؟

### ث. ورشات عمل تعليمية:

#### - " مشروع الدبلوماسية الهادئة: نحو سياسة فلسطينية موحدة".

هدف المشروع الى رفع الوعي حول مخاطر التشرذم والانقسام في الساحة السياسية الفلسطينية، و تأثيره على مسار النضال الوطني الفلسطيني، كما هدف إلى الشروع في عملية حوار بين وجهات نظر مختلفة حول الاستراتيجيات الفلسطينية من أجل التغلب على الانقسامات التي وصلت إلى ذروتها في انقسام حماس حركة فتح عام 2007. كما سعى إلى رفع الوعي بدور وسائل الإعلام في تأزيم عملية الانقسام.

استهدف المشروع ناشطين شباب، و طلاب ناشطين، اعلاميين، ومحررين وصحافيين، تم عقد ثلاث ورش تدريبية، استمر كل منها مدة ثلاثة أيام، اثنتان تناولتا موضوع تاريخ الفصائلية الفلسطينية، وتناولت الثالثة الدور الذي لعبته هذه الفصائلية على القضية الفلسطينية على المستوى الدولي.

كما تم تنظيم مؤتمر ليوم واحد حول الاعلام الفلسطيني والانقسام، بمشاركة اعلاميين من مختلف وسائل الاعلام المحلية. تم في المؤتمر مناقشة وتحليل تقارير معمقة حول دور الاعلام الفلسطيني في الانقسام. تم نشر أوراق ، ونقاشات ونتائج المؤتمر في كتاب صدر عن مواطن بعنوان " الاعلام الفلسطيني والانقسام، تجربة مريرة، وامكانيات التطوير" .

### 5. برنامج المنشورات

تضمنت منشورات مواطن للعام 2010:

- "الانتخابات والمعارضة في المغرب؛ بين التحول الديمقراطي واستمرارية النظام السلطوي 1997-2007". للباحث نشأت عبد الفتاح، الكتاب في الأصل رسالة ماجستير في جامعة بيرزيت. يتناول الكتاب دور المعارضة، وخاصة المعارضة الاسلامية في المغرب وكيفية تموضعها في اطار نظام شبه استبدادي. هي دراسة حول الدور الذي تلعبه حركة العدالة والتنمية الاسلامية في المغرب القريبة من حركة الاخوان المسلمين، التي تسعة للسلطة في مختلف الدول العربية من خلال العملية الانتخابية والتي تتموضع في النظام السياسي من خلال عدم تهديدها لشرعيته. خلصت الدراسة إلى أن حزب العدالة والتنمية يبحث عن تغيير تدريجي، كونه غير راديكالي على الرغم من بعض الاحتكاكات مع النظام على بعض القضايا، منها مثلاً موقف النظام من عملية التطبيع مع اسرائيل.

- "شفيق الحوت" تحرير سميح شبيب. يأتي الكتاب ضمن سلسلة منشورات مكرسة لمظاهر الحياة والتجربة الفلسطينية، بالتركيز على أحداث أو أشخاص لعبوا دوراً بارزاً في الحياة العامة والسياسية الفلسطينية. جاء الكتاب بمناسبة وفاة الحوت عن 83 عاماً. الكاتب والصحفي البارز من يافا، وأحد مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية، الذي قضى معظم حياته في بيروت. وكان قريباً من الرئيس السابق عرفات لسنوات عديدة، إلى أن افترقا بعد اتفاقات أوسلو التي أدت إلى إنشاء السلطة الفلسطينية. يعتبر في نظر كثير من الفلسطينيين مثابه للراحل حيدر عبد الشافي من نواح عدة. إذ يعتبر الاثنان شاهدان على "الضمير" للفلسطينيين عموماً، وعلى الرغم من كلا الشخصيتين لعبت دوراً سياسياً، إلا أنهما لم يكونا سياسيين بالمعنى الرسمي، وإنما فوق السياسيين. يتضمن الكتاب عدة مساهمات من اشخاص عرفوه أو عملوا معه.

- "الدبلوماسية العامة بعد الانتخابات التشريعية الثانية"، للباحثة دلالة باجس. الكتاب رسالة ماجستير للطالبة باجس في جامعة بيرزيت، وهو الدراسة الاولى من نوعها حول الموضوع باللغة العربية. عبارة "الدبلوماسية العامة" هي عبارة جديدة نسبياً، مأخوذة عن جوزيف ناي، الاستاذ في جامعة هارفرد، و يتان جليو من جامعة بار ايلان مع آخرين، وهي تشير إلى "الدبلوماسية" غير الرسمية التي ينخرط فيها بالعادة الجمهور العام مثل مؤسسات المجتمع المدني، منها المؤسسات غير الربحية، ومؤسسات الشتات المنظمة في جمعيات ونوادي، وهي ليست مترادفة مع البروباغندا كونها تتضمن أيضاً نشاطات اجتماعية وثقافية تسعى إلى اضعاف طابع انساني على القضايا من خلال الفن، والمطبخ، والمسرح، وبين وسائل أخرى. ومن المفترض أن تكمل الدبلوماسية الرسمية، وهي في الحالة الفلسطينية السلطة الوطنية ومنظمة التحرير. تجد الكاتبة ان اسرائيل نجحت في هذا الاطار، من خلال تنشيط الجماعات الصهيونية خارج اسرائيل لتعمل على دعم الدولة، بينما عانت

الدبلوماسية العامة الفلسطينية من مشاكل كثيرة منها، ضعف العلاقات بين المجتمعات الفلسطينية ومنظمة التحرير في الخارج، خاصة بعد انشاء السلطة الفلسطينية.

- "قبل وبعد عرفات؛ التحول السياسي خلال الانتفاضة الثانية"، ل جورج جقمان. الكتاب هو تجميع مقالات تتضمن المنعطفات الحاسمة في السياسة الفلسطينية قبل وبعد رحيل ياسر عرفات، تسعى إلى إبراز عوامل ذات صلة بالديمقراطية في السياق الفلسطيني، والعوامل الداخلية والخارجية التي تعيق هذه العملية. في حين شكلت العوامل الداخلية عائقاً هاماً أمام الديمقراطية مثل رفض مبدأ التداول على السلطة من قبل بعض قيادات حركة فتح، يظهر العامل الخارجي كعامل لعب دوراً أكثر أهمية، لذلك ستبقى عملية التحول للديمقراطية محدودة في ظل غياب سيادة القانون، على الرغم من أن أحد الجوانب الهامة وهي أن المحاسبة كمبدأ ممكنة في القوانين الفلسطينية خاصة بعد رحيل عرفات. بعض المقالات في الكتاب عرضت في مؤتمرات مختلفة ولكنها لم تنشر من قبل، وبعضها الآخر نشر في صحف محلية وإقليمية ولكن من الصعب الوصول إليها معاً.

- "أنيس صايغ والمؤسسة الفلسطينية؛ السياسات، الممارسات، الانتاج"، تحرير سميح شبيب. وهو الكتاب الثاني الذي صدر خلال 2010 ضمن سلسلة مظاهر الحياة والتجربة الفلسطينية. نشر الكتاب بمناسبة وفاة المؤرخ الفلسطيني الذي بقي ملتزماً تجاه النضال الفلسطيني حتى النهاية، من خلال الحفاظ على المواصلة الفكرية والمواقف الأخلاقية. ترأس صايغ مركز الدراسات الفلسطينية لعدة سنوات حيث كرس له حياته، المركز الذي ترك بصماته على جيل جديد من الباحثين الفلسطينيين بعد انتقال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان في السبعينيات.

- "تحو نظام ضمان إجتماعي لفلسطين"، الكتاب يعطي صورة شاملة حول القضايا المتعلقة بإنشاء نظام ضمان إجتماعي لفلسطين. يتضمن الكتاب كافة الدراسات والأوراق التي أعدت في سياق المشروع الذي نفذته مواطن حول الموضوع، بالإضافة إلى مقترح مشروع القانون الذي أعدته مواطن في سياق المشروع وقدمته إلى الحكومة الفلسطينية.

- نشرة تتضمن ملخصات حول منشورات مواطن، تهدف النشرة إلى الوصول إلى الجمهور الذي اطلع بشكل أو بآخر على بعض منشورات مواطن، ولم يتمكن من الاطلاع على المنشورات الأخرى، منهم، الطلاب والمحاضرين في الجامعات الفلسطينية، والباحثين والجمهور العام. تأتي



هذه النشرة في سياق مجهود مستقبلي مستمر من قبل مواطن للوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور من خلال منشوراتها.

**6. مشروع مكتبة الموارد:** (ممول من قبل مؤسسة فورد، ومؤسسة CMI): تحوز مواطن كل عام على آخر الكتب الأكاديمية المعتمدة بشكل واسع في مجالات العلوم الإنسانية، ومكتبة البحوث السياسية العلمية. تخدم مكتبة مواطن الزملاء الباحثين في مواطن، ومجتمع الباحثين في فلسطين. ويشمل ذلك طلبة الجامعات الفلسطينية في مستوى درجة البكالوريوس والماجستير. كما يتم التعاون مع برامج الدراسات العليا في الجامعات من خلال حفظ رف كتب لجامعات محددة وتخصصات محددة. في الأونة الأخيرة تم توفير قاعدة بيانات الكترونية لمكتبة مواطن، يتمكن الباحثين والطلاب من خلالها تصفح مكتبة مواطن من خلال شبكة الانترنت.

## **7. برنامج التشبيك**

تمكنت مواطن بنجاح من تنظيم جلستين في المؤتمر العالمي الثالث لدراسات الشرق الأوسط الذي عقد في برشلونة خلال الفترة 18-24 تموز 2010. احدى الجلسات نظمت بواسطة مي الجيوسي و Are Knudsen حول مستقبل الاسلام السياسي. نظمت الجلسة الثانية بواسطة لينا الجيوسي و Anne Sofie Roald حول الاعلام والمنافسة السياسية في العالم العربي الحديث. حضر الجلستين عدد كبير من الجمهور الذي شارك بنقاش فاعل. كما وفر المؤتمر لمواطن فرصة للتشبيك واللقاء مع مجموعة واسعة من الباحثين الذين تم التباحث معهم حول مشاريع مشتركة مستقبلية.

انتهى